مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب المجلد 15 العدد 2، 2018، ص ص 797- 820

الصراع على مملكة مرسية وأثره على العلاقات بين مملكتي أراغون وقشتالة في عهد الملك خايمي الثاني 694 -704هـ / 1295 – 1305م

محمد المزاودة *

تاريخ الاستلام 2018/7/19 تاريخ القبول 2018/8/19

ملخص

تتناول هذه الدراسة الصراع على مملكة مرسية وأثره على العلاقات بين مملكتي أراغون وقشتالة في عهد الملك خايمي الثاني، حيث تم تسليط الضوء على حملات الملك خايمي الثاني على مرسية في الفترة 1295 – 1302م، وتحليل عدد من المعاهدات التي وقعت بين الطرفين لحل الصراع بينهما، مثل توریاس عام 704هـ / 1304 م، ومعاهدة إلش 704هـ / 1305م من حيث أسبابها وبنودها. وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة حل الصراع بين المملكتين بالطرق الدبلوماسية، مما أدى إلى تحالف المملكتين بتوقيع معاهدة ألكالا دي إيناريس عام 708هـ / 1308م، لغزو مملكة غرناطة وتقسيمها بين الطرفين: أراغون وقشتالة.

الكلمات المفتاحية: الصراع، المعاهدات، مرسية، الدبلوماسية، الحملات.

المقدمة:

تخللت العلاقات بين مملكتي أراغون وقشتالة الاضطربات والحروب تارة، والصلح والاتفاق تارة أخرى. ولقد تميزت أراغون في هذه الفترة بتركيزها على السياسة الخارجية وإقامة العلاقات الدبلوماسية مع عدد من الممالك في الشرق والغرب، حيث عقدت معاهدات صلح مع مصر والمغرب وتلمسان وبني مرين وغرناطة.

أما قشتالة فقد كانت تعاني من عدة مشاكل أهمها الصراعات والحروب شبه الدائمة مع بني مرين وغرناطة في الأندلس، وكذلك الخلافات مع مملكة البرتغال حول بعض المناطق الحدودية، إضافة إلى تولي الملك فرناندو الرابع (Fernando I) ملك قشتالة (694- 712هـ/ 1295–

© جميع الحقوق محفوظة لجمعية كليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية 2018.

* قسم التاريخ، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

1312) الحكم وهو طفل، ما أدى إلى وضعه تحت وصاية أمه ماريا دي مولينا (María de Molina) (663- 720هـ/ 1265-1321 م) واشتداد الصراع على العرش فيها.

استغلت أراغون ظروف مملكة قشتالة، فعمل الملك خايمي الثاني (Jaime II) ملك أراغون (689-727هـ / 1291 – 1327م) على التدخل في شؤون المملكة، وسعى إلى تقسيمها، ودعم ألفونسو دي لاسيردا لتولي الحكم فيها. كما أدت حملاته المستمرة على مملكة مرسية (Murcia) إلى دخول المملكتين في صراعات وحروب مستمرة انتهت بإقامة العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين، وتوقيع عدد من المعاهدات التي لعبت دوراً في حل الخلافات والقضايا العالقة بين الطرفين. وقام الباحث بإعداد خريطة تحدد مواقع المدن والمناطق الجغرافية التي ورد ذكرها في الدراسة.

اعتمدت هذه الدراسة على عدد من المصادر الخاصة في أرشيف مملكتي قشتالة وأراغون، جاء أولها تحت عنوان:

Crónicas de los Reyes de Castilla desde don Alfonso el Sabio، hasta los Católicos Don Fernando y Doña Isabel

ويتناول هذا المصدر ملوك قشتالة من عهد الملك ألفونسو العاشر إلى عهد الملك فرناندو والملكة إيزابيلا.

واعتمد كذلك على مذكرات الملك فرناندو الرابع التي حملت عنوان:

Memorias de D. Fernando IV de Castilla. Madrid، el Real Academia de Historia

وعلى مصدر آخر بعنوان:

Los Documentos Arbes Diplomáticos del Archivo de la Corona de Aragón

وهو مصدر يتضمّن المعاهدات التي وقعت بين مملكة أراغون وغرناطة ومصر وتلمسان وفاس والمغرب وتونس.

حملات خايمي الثاني على مملكة مرسية:

كانت الحدود الشمالية والجنوبية بين مملكتي قشتالة وأراغون تمثل حلقة من الصراع بين المملكتين، ولكن الحدود الشمالية تم تسويتها من خلال عدة معاهدات مثل معاهدة كاريون (Carrión) في عام 1141 م بين ألفونسو السابع (Alfonso VII) ملك قشتالة وليون (519 – 551 هـ / 1126 – 1157م) ورامون بيرينغير الرابع (Ramón Berenguer IV) أمير أراغون (ت 557 هـ / 1162م) [1]، ثم جاءت معاهدة توديخين (Tudején) في عام 545هـ / 1151م بين

ألفونسو السابع، ورامون بيرينغير الرابع للتأكيد على معاهدة كاريون، وأهم ما جاء في هذه المعاهدة السماح لأراغون بالاستيلاء على الأراضي الواقعة جنوب نهر شقورة (segura) والحق في احتلال مملكة مرسية، باستثناء قلاع لورقة (Lorca)، وفيرا (Vera) [2].

في الوقت الذي لم تسبب فيه الحدود الشمالية مشاكل كبيرة بين المملكتين، كانت الحدود الجنوبية الشرقية وخاصة مملكة مرسية سبباً لمنازعات استمرت بينهما لفترات طويلة؛ وذلك أنها كانت مجاورة لمملكة بلنسية التابعة لأراغون، ما أدى إلى توقيع معاهدة كاثورلا (Cazorla) في عام 545 هـ /1179م بين ألفونسو الثاني (Alfonso II) ملك أراغون (559 – 592 هـ / 1164 – 1196م) وألفونسو الثامن (Alfonso VIII) ملك قشتالة (653 – 611 هـ / 1158 – 1214م). وفي المعاهدة تم الاعتراف بحق أراغون في احتلال مملكة بلنسية (Valencia)، كما منحت أراغون شاطبة (Játiva) وبيار(Biar) بكل أراضيها، والأراضي من مدينة دانية (Denia) إلى مدينة كالبي (Calpe)، تم التأكيد على حق قشتالة في ضم مملكة مرسية، وكان الخط المحدد على طول نهر ألجار (Algar) سيحدد تقسيم أراضي مرسية بين قشتالة وأراغون[3].

كان الخلل في هذه المعاهدة إغفالها تحديد المناطق بأسمائها، ومن ثَمَّ تكن المعاهدة دقيقة، وهذا ما أدى إلى توقيع معاهدة المرسى (Almizra) في عام 641هـ / 1244م بين خايمي الأول (Jaime I) ملك أراغون (609 – 674 هـ / 1213 – 1276م)، وألفونسو العاشر (Alfonso X) ملك قشتالة (650 – 683 هـ / 1252 – 1284م) [4].

تغير الوضع في عام 662هـ / 1264م، بسبب قيام ثورة المدجنين في مملكة مرسية[5] واندلاع الصراع بين غرناطة وقشتالة. ولما لم يتمكن ألفونسو العاشر من المواجهة في الجبهتين معاً في الوقت نفسه، أرسل جيشه إلى الحدود الأندلسية، وعهد لخايمي الأول استعادة مرسية. وقد استطاع خايمي الأول القضاء على الثورة واستعادة مرسية [6].

استمر الصراع بين ألفونسو الثالث (Alfonso III) ملك أراغون (683- 689هـ / 1285 – 1291م) مع فرنسا والبابوية حول صقلية، لذلك عمل على دعم أولاد فرناندو دي لاسيردا (Fernando de la Cerda) للمطالبة بعرش أبيهم من عمهم ملك قشتالة سانشو الرابع (Sancho IV) (682- 694هـ/ 1284–1295) حيث شن عدة هجمات على أراضي قشتالة[7].

تولى خايمي الثاني حكم مملكة أراغون في عام 689 هـ / 1291م فاهتمّ بالسياسة الخارجية استعداداً للصراع مع فرنسا والبابوية حول جزيرة صقلية (Sicilia) بعد رفضه معاهدة طراكونة (Tarragona) عام 689هـ / 1291م[8] التي وقعها أخوه ألفونسو الثالث (Alfonso III) ملك أراغون (683- 689هـ / 1285 – 1291م) مع فرنسا والبابوية. فعمل على ضمان طاعة النبلاء في أراغون وذلك بحماية الامتيازات العامة للنبلاء[9]. ثم عمد إلى ضمان وقوف مملكة قشتالة

بجانبه، أو على الأقل حيادها، فوقع مع ملكها سانشو الرابع معاهدة مونتياجودو (Monteagudo) في عام 689 هـ / 1291م التي نصت على البنود الآتية:

- زواج خايمي الثاني من الأميرة إيزابيل (Isabel)، ابنة سانشو الرابع.
- الصداقة والسلام بين الطرفين.
- يقدم الملك سانشو الرابع المساعدة للملك خايمي الثاني في حربه ضد فرنسا.
- يقدم الملك خايمي الثاني المساعدة للملك سانشو الرابع في حربه ضد ملك المغرب[10].

غير أن تطورات الأمور دفعت خايمي الثاني إلى إلغاء مشروع زواجه من الأميرة إيزابيل بعد وفاة والدها سانشو الرابع في عام694هـ/ 1295 م[11]، وفي العام نفسه تدخل البابا بونيفاثيو الثامن (Bonifacio VIII) (693-702 هـ/ 1294- 1303م) وحل قضية الصراع بين خايمي الثاني والبابوية وفرنسا حول صقلية بتوقيع معاهدة أناجني (Anagni) في عام 694هـ/ 1295م[12].

تغيرت سياسة خايمي الثاني تجاه قشتالة بعد وفاة الملك سانشو الرابع، إذ خلفه في الحكم ابنه فرديناند الرابع (Fernando IV) (694- 712هـ/ 1295–1312) الذي كان طفلا تحت وصاية أمه ماريا[13]، فاستغل ملك أراغون خايمي الثاني الاضطرابات الداخلية والمشاكل حول وراثة العرش فدعم ألفونسو دي لاسيردا (Alfonso de la Cerda) [14] في صراعه مع ابن عمه الملك فرديناند الرابع، للسعي إلى تقسيم مملكة قشتالة والاستيلاء على مدينة مرسية وعدد من المناطق الأخرى[15].

الملك خايمي الثاني والسيطرة على مملكة مرسية

بدأ خايمي الثاني في عام 694 هـ / 1295م خطته لاحتلال مملكة مرسية من خلال إرسال رسائل تضمنت أوامر للنبلاء في مناطق أروريولة (Orihuela)، ومونتياجودو، وقرطاجنة (Cartagena)، ولقنت (Alicante)، وفيتا (Fita)، وسرفيرة (Cervera)، وألفارو (Alfaro)، وآغردا (Agreda) لتسليم القلاع وضم المناطق التابعة لهم لمملكة أراغون[16]، مستغلاً لتحقيق أهدافه الحرب بين غرناطة (Granada) وقشتالة، كما عمل على تعديل بنود معاهدة الصلح لعام 695هـ/1296م[17] بين أراغون وسلطان غرناطة محمد بن محمد بن يوسف الفقيه (محمد الثاني) (671-701هـ / 1272 – 1302م) بإضافة البنود الجديدة الآتية للمعاهدة السابقة:

1- إعطاء تجار المملكتين حرية الشراء والبيع لجميع أنواع السلع من الطعام والدواب والأغنام في أسواق المملكتين.

2- تقدم مملكة غرناطة حسب مقدرتها الدعم لمملكة أراغون في صراعها مع مملكة قشتالة وملكها فرناندو الرابع.

3- تلتزم مملكة غرناطة بعدم إجراء صلح مع ملك قشتالة أو أيّ من حلفائها إلا بموافقة مملكة أراغون.

4- في حال تم توقيع اتفاقية صلح مع ملك قشتالة أو حلفائها تكون المنفعة والفائدة للطرفين: غرناطة وأراغون.

5- تلتزم مملكة غرناطة بمنع تجارها من دخول إشبيلية أو أي منطقة معادية لمملكة أراغون.

6- تلتزم غرناطة بعدم الوقوف عائقاً في حال سيطرة مملكة أراغون على أي حصن أو بلد من أراضي قشتالة.

7- تلتزم مملكة أراغون بتسليم غرناطة أي بلد أو حصن تسيطر عليه من أراضي غرناطة أثناء صراعها مع قشتالة.

8- تلتزم كلّ من المملكتين بتقديم المساعدة والعون للطرف الآخر إذا تطلّب الأمر ذلك.

9- في حال طلبت مملكة غرناطة المساعدة تقدم للفرسان القادمين من أراغون المؤن الغذائية من وقت خروجهم حتى عودتهم، وإذا نفقت خيلهم تدفع غرناطة الأموال عوضا لهم[18].

يتضح من البنود السابقة للمعاهدة أنها كانت ضد مملكة قشتالة، حيث اتفق الطرفان على الوقوف في وجه قشتالة، ومحاولة السيطرة على أراضٍ جديدة من مملكة قشتالة من خلال المساعدات المتبادلة بينهما.

وفي بداية عام 695هـ/1296م أرسل خايمي الثاني رسالة إلى بيرنات دي سريا (Bernat de Sarriá) أحد مستشاريه يعلمه بتسليم حليفه ألفونسو دي لاسيردا (Alfonso de la Cerda) مملكة مرسية له، وأنه بعث بتحذير أخير للملك فرناندو الرابع بتسليم المملكة له خلال 15 يوماً، وإلا سيعمد إلى احتلالها بالقوة[19].

كما أرسل خايمي الثاني بعض رجاله إلى مرسية لاستقطاب النبلاء والشخصيات فيها لمؤازرته في احتلالها[20]. وطلب من النبيل المسلم محمد بن حدير[21] مساعدته في احتلال مرسية على شرط تبعيته لمملكة أراغون[22].

في نهاية شهر نيسان من العام نفسه تمكن خايمي الثاني بعد هجومه على مملكة مرسية من دخول مدينة لقنت، وبدأ في مصادرة القلاع والأراضي من النبلاء الذين قاوموه وتسليمها لحلفائه[23]، ثم قام بالضغط على دينيس الأول (Dionisio I) ملك البرتغال (677-725هـ/ 1279–1325م) ليعترف به حاكماً شرعياً لمملكة مرسية[24].

في الشهر التالي حاصر خايمي الثاني مدينة أروريولة[25]، وإصدار قرارٍ لصالح محمد بن حدير سمح فيه للمدجنين اللاجئين في مدينتي أروريولة ولقنت بالعودة إلى أراضيهم[26]. وبعد أسبوع من الحصار دخل خايمي الثاني إلى أروريولة وأكد احتفاظ سكانها ببيوتهم وأراضيهم[27]. وفي 11 أيار أعلن 38 من أعضاء المدينة الاعتراف به ملكاً شرعياً لمدينتهم[28]، ثم أرسل في اليوم التالي تحذيراً لحاكم قلعة ومدينة مونتياجودو بتسليمه المدينة [29]، والسماح له بالتفاوض على تسليم القلعة والمدينة لخايمي الثاني، ولكنه لم يتمكن من احتلال القلعة حتى حلول الصيف[30].

استمرت جهود خايمي الثاني لاحتلال مرسية بالحصار تارة، وبالمفاوضات والتهديد تارة أخرى، إلى أن سيطر على المدينة في صيف 695هـ/ 1296م [31]. وبعد هذه السيطرة تم التوقيع على اتفاقية تبعية محمد بن حدير لخايمي الثاني، واعتراف الأول بحق الثاني في حكم مملكة مرسية، وبموجب هذا الاتفاق أقر خايمي الثاني بحماية كل مسلمي مملكة مرسية تحت وصايته الملكية. كما أنه عين محمد بن حدير كبيراً لقضاة المسلمين والمدجنين في المملكة [32].

استطاع الملك خايمي الثاني في عام 695هـ/1296م السيطرة على المناطق الآتية: غورادما (Guardamar)، ألمورادي (Almoradi)، كالوسا دي سوجورا (Callosa de Segura)، أبانيا (Abanlla)، مولينا (Molina)، إبين (Hellín)، ثيثا (Cieza)، رقوطة (Ricote)، لوركي (Lorqui)، ثيوتي (Ceutí)، ألغواثاس (Alguazas)، كاترال (Catral)، كريفايلنت (Crevillente)، كوكس (Cox)، ألباتيرا (Albatera)، أسبي (Aspe)، مونوفار (Monovar)، مولة (Mula)، ليبريا (Librilla)، وقرطاجنة، ولقنت[33].

الصراع مع قشتالة:

استغل خايمي الثاني الأوضاع السياسية في مملكة قشتالة فدعم ألفونسو دي لاسيردا بجيش من أراغون للتوجه إلى قشتالة وتتويجه ملكاً في ساهاجون (Sahagún) في ليون عام 695هـ/1296م، مقابل تنازل ألفونسو دي لاسيردا عن مرسية للملك خايمي الثاني[34].

في ظل هذه الظروف وجدت أم الملك ماريا نفسها في موقف صعب، وخاصة بعد وقوف البرتغال وغرناطة وأراغون ضد ابنها الملك فرناندو الرابع، واتفاقهم مع النبلاء المتمردين على تقسيم قشتالة، والذين وجدوها فرصة للحصول على مكاسب سياسية واقتصادية في مملكة قشتالة، كما ظهر منافس آخر للملك فرناندو الرابع وهو الأمير إنريكي (Enrique) عم أبي الملك فرناندو الرابع الذي كان في مجلس الوصاية على الملك[35].

أمام هذه الأوضاع والاضطرابات في قشتالة بدأت ماريا سياسة اكتساب أحد الأطراف لحل مشكلة ابنها والمؤامرات التي دبرت ضده، فأرسلت السفراء لكسب صداقة البرتغال فعرضت على ملك البرتغال دينيس الأول عقد قران ابنها الملك فرناندو الرابع على ابنته دونا كونستانس (Constanza)، وأيضا تزويج ابنه ألفونسو (Alfonso) من بياتريث (Beatriz) أخت الملك فرناندو الرابع [36].

تمكنت ماريا من تحقيق هدفها من سفارتها إلى البرتغال حيث انتهت المفاوضات بين الطرفين بتوقيع معاهدة ألكانيسيس (Alcañices) في 24 ذو القعدة 696هـ / 12 أيلول 1297م، حيث اتفق الطرفان على النقاط الآتية:

1- التصديق الرسمي على زواج الملك فرناندو الرابع بدونا كونستانس ابنة ملك البرتغال، وخطبة بياتريث أخت الملك فرناندو الرابع من ابن ملك البرتغال ألفونسو.

2- تسوية الحدود بين المملكتين، حيث تنازل الملك فرناندو الرابع للملك دينيس الأول عن الحقوق التي يملكها في المناطق البرتغالية التالية: سابوجال (Sabugal)، أليفايتيس (Alfayates)، وقلعة رودريغو (Castelo Rodrigo)، وفيار مايور (Villar mayor)، وألميدا (Almeida)، ومونفورتي (Monforte)، ومناطق من أراضي ريبا دي كوا (Riba de Coa). وفي المقابل يتنازل الملك دينيس الأول للملك فرناندو الرابع عن الحقوق التي يملكها في مناطق بلنسية، وجليقية (Galicia).

3- تصديق الكنيستين البرتغالية والقشتالية في 25 ذو القعدة 696هـ / 13 أيلول 1297م على التحالف بينهما والتصدي لأيّ عدو يريد الإخلال بهذه الامتيازات وبحرّيّاتهم[37].

وهكذا استطاعت مملكة قشتالة من خلال هذه الاتفاقية حل مشكلة الحدود بين المملكتين، وسحب دعم الملك دينيس الأول للمك خايمي الثاني، وألفونسو دي لاسيردا، وتعزيز قوة الملك فرناندو بزواجه من ابنة الملك دينيس الأول.

دفع هذا التطور في العلاقات السياسية بين قشتالة وأراغون الملك خايمي الثاني إلى توجيه عدة حملات لإضعاف مملكة قشتالة؛ ففي بداية 697هـ/ 1298م حشد قواته للاستمرار في حملته على مملكة مرسية، فاستطاع بسهولة دخول مدينتي الحمة (Alhama)[38] ولورقة[39].

أدى استمرار الصراع والحروب بين أراغون وقشتالة من جهة، وغرناطة وقشتالة من جهة أخرى، وخاصة بعد سيطرة الملك خايمي الثاني على مدينة مرسية، إلى توقيع اتفاقية جديدة مع سلطان غرناطة محمد الثاني في 30 رجب 701هـ / 1 كانون الثاني 1302م لتأكيد التحالف بينهما ضد مملكة قشتالة[40]. وفي عام 702هـ / 1303م استمر خايمي الثاني بالاتصال بالنبلاء

المعارضين في قشتالة وإرسال عدد من رجاله للانضمام إلى النبلاء، حيث كان الهدف تقسيم مملكة قشتالة[41].

معاهدة توریاس (Torellas) عام704هـ / 1304 م:

أسفرت جهود ماريا الدبلوماسية مع أراغون والبرتغال عن الاجتماع لحل قضية مرسية، والنزاع بين أراغون وقشتالة، فاجتمع في 6 محرم 704هـ / 8 آب 1304م، في بلدة توریاس (Torellas) في سرقسطة (Zaragoza) كل من الملك دينيس الأول، ورئيس أساقفة سرقسطة خيمينو دي لونا (Jimeno de Luna) ممثلاً عن الملك خايمي الثاني، والأمير خوان دي كاستيا (Príncipe Juan de Castilla) حاكم طريف (Tarifa)، ممثلاً عن الملك فرناندو الرابع لإعلان بنود معاهدة توریاس التحكيمية. وشارك السلطان محمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن الأحمر (محمد الثالث) ملك غرناطة (701- 708هـ / 1302 – 1309م) في المحادثات بناءً على طلب فرناندو الرابع ملك قشتالة[42]، واشتملت معاهدة توریاس على البنود الآتية:

1- تقسيم مرسية بين أراغون وقشتالة، ويكون نهر شقورة (El río Segura) الحد الفاصل بين الطرفين.
2- تضم مملكة أراغون مدن شمال النهر لقنت، وقرطاجنة، وإلش، وأوريويلا، ونوفيلدا (Novelda)، وإلدا (EIda)، وأبانيا (Abanilla)، وبيترير (Petrel)، وكريفايلنت (Crevillente)، وساش (Sax).
3- تضم مملكة قشتالة مدن جنوب النهر مرسية، ومونتياجودو، والحمة، ولورقة، ومولينا دي شقورة (Molina de Segura).
4- يسمح للمواطنين المتضررين من تغير سيادة المملكة حرية البقاء في مدنهم أو الانتقال إلى المملكة الأخرى.
5- تبادل الأسرى بين الطرفين.
6- الاتحاد ضد الأعداء.
7- بقاء أراضي بيانة (Villena) تحت سيطرة الدون خوان مانويل (Juan Manuel) (680 – 748هـ / 1282- 1348م) عم الملك فرناندو الرابع أمير قشتالة[43].

أما بالنسبة للخلاف بين الملك فرناندو الرابع وألفونسو دي لاسيردا حول عرش قشتالة فقد عملت المعاهدة على حل هذا الخلاف؛ وذلك بتعويض ألفونسو دي لا سيردا مقابل تنازله عن حقه في عرش قشتالة، بإعطائه عدداً من الضياع والممتلكات المنتشرة في أراضي قشتالة؛ لمنعه من تكوين مملكة صغيرة داخل مملكة قشتالة. وقد تضمنت هذه الممتلكات ألبا دي تورميس (Alba de Tormes)، وفلدكورنيخة (Valdecorneja)، وجبل العيون (Gibraleón)، وبيخار(Béjar) وريال دي مانثاناريس (Real de Manzanares). وبالإضافة إلى ذلك منح ألفونسو دي لاسيردا العديد من الإيجارات والممتلكات في قرطبة (Córdoba)، وبونيا (Bonilla)، وطليطلة (Toledo)، ومدريد (Madrid)، وميدينا ديل كامبو(Medina del Campo)[44].

وفي حال لم يصل دخل الممتلكات التي سلمت لألفونسو دي لاسيردا إلى مبلغ (400000) مرابيدي (Maravedí عملة من الذهب)، يجب على الملك فرناندو أن يعطيه دخول أقاليم أخرى حتى يصل إلى المبلغ المالي المتفق عليه، مقابل تنازله عن الحقوق في العرش القشتالي، وألقابه الملكية، واستخدام الختم الملكي، وإرجاع بعض الأراضي التي تحت سيطرته إلى مملكة قشتالة[45].

معاهدة إلش (Elche) 704هـ / 1305م:

بعد توقيع معاهدة توریاس لعام 704هـ /1304م تبادل الملك فرناندو الرابع والملك خايمي الثاني مجموعة من الرسائل من أجل تنفيذ بنود المعاهدة، حيث تناولت هذه الرسائل تسليم المدن والقلاع والمناطق التي تم الاتفاق عليها[46]. ولكن على ما يبدو لم يتم تنفيذ كل بنود المعاهدة؛ لذلك التقى ديغو غارثيا (Diego García) مستشار فرناندو الرابع وغونثالو غارثيا (Gonzalo García) مستشار خايمي الثاني في مدينة إلش في17 رجب 704هـ / 19 شباط 1305 لتوزيع أراضي مرسية، وحل بعض القضايا الأخرى.

وفي 24 رجب 704هـ / 26 شباط من عام 1305م التقى الملك خايمي الثاني مع الملك فرناندو الرابع في دير سانتا ماريا دي هويرتا (Santa María de Huerta) في مقاطعة سوريا (Provincia de Soria) بحضور المستشارين وعدد من الأمراء والأساقفة[47].

وفي اللقاء قررا منح صلاحيات لدييغو غارثيا، وغونثالو غارثيا، ليتوليا إنهاء تقسيم مرسية بين المملكتين وفقا لبنود معاهدة توریاس التحكيمية. وأخيراً توصل الطرفان إلى اتفاق تم تجسيده في معاهدة إلش في24 شوال 704هـ / 19 أيار 1305م التي حددت بشكل نهائي حدود مرسية التي تم تقسيمها بين المملكتين، حيث تم إنشاء الخط الفاصل بين مملكة بيشين (Pechín) وألمانسى (Almansa) اللتين تتبعان لقشتالة، وكاوديتي (Caudete) التابعة لأراغون.

وكما جاء في معاهدة توریاس، فإن خط الحدود بين المملكتين في إقليم مرسية يتبع مجرى نهر شقورة من ثيثا (Cieza) لتصبح في حيازة قشتالة، ومولينا دي شقورة وبلانكا (Blanca)، فضلاً عن مدينة قرطاجنة، التي تخلى عنها خايمي الثاني لوجودها في الجنوب من نهر شقورة، وبهذا أصبحت بشكل نهائي جزءاً من مملكة قشتالة. ومع ذلك، تم نقل مدينة قرطاجنة إلى قشتالة بشرط أن يحترم فرديناند الرابع ملكية وسيادة دون خوان مانويل على ألاركون (Alarcón). وفي الوقت نفسه تقرر أن تستمرّ مدينة يكلا تحت سلطة دون خوان مانويل، وأن يكون حكمها تابعاً لقشتالة[48].

وتنازلت فيولانتي مانويل (Violante Manuel)، شقيقة دون خوان مانويل عن مناطق إلدا، وعن نوفيلدا، التي ستصبح جزءاً من مملكة أراغون، واستلمت في المقابل مناطق أرويو ديل بوركو أراندیلا ديل أرويو (Arandilla del Arroyo) وميديلين (Medellín) من فرناندو الرابع، الذي وهب في الوقت نفسه لدون خوان مانويل السيادة على ألاركون كتعويض عن استغنائه عن حيازة إلش[49].

معاهدة ألكالا دي إيناريس (Alcalá de Henares) 708هـ / 1308م

لقد أدت معاهدة إلش إلى تغيير الظروف السياسية بين أراغون وقشتالة من حالة الصراع والحرب بين الطرفين إلى حالة الصداقة والتحالف ضد مملكة غرناطة، ومحاولتهما السيطرة على أراضٍ جديدة من مملكة غرناطة، بالرغم من معاهدات الصلح السابقة بين أراغون وغرناطة.

فبعد ثلاث سنوات من آخر معاهدة بين أراغون وقشتالة اجتمع الطرفان في قصر رئيس الأساقفة في مدينة ألكالا دي إيناريس لتوقيع المعاهدة في 3 ربيع الآخر 708هـ / 19 أيلول 1308م بحضور الملك فرناندو الرابع وشقيقه بيدرو (el infante don Pedro)، ودييغو لوبيز دي هارو، (Diego López de Haro) وغونثالو بريمادو (Gonzalo Primado) رئيس أساقفة طليطلة وأسقف سمورة (Zamora) ممثلين عن مملكة قشتالة، وممثلي أراغون برنالدو دي ساريا وغونثالو غارثيا[50]، وعقدوا اتفاقية تضمنت البنود الآتية:

1- إعلان الحرب على غرناطة في 15 محرم 709هـ / 24 حزيران 1309م.
2- التزام الطرفين بعدم توقيع معاهدة سلام منفصلة مع ملك غرناطة.
3- إرسال الطرفين عدداً متساوياً من الجند في هذه الحرب.
4- تهاجم قشتالة الجزيرة الخضراء (Algeciras) وجبل طارق (Gibraltar)، بينما تهاجم أراغون مدينة ألمرية (Almería)[51].

ولتشجيع خايمي الثاني تعهد الملك فرناندو الرابع بتسليمه سدس مملكة غرناطة، وقدم له مدينة المرية بالكامل كدفعة أولى للاتفاق، باستثناء مناطق بيدمار (Bedmar)، ولوكوبين (Locubín)، وألكاوديتي (Alcaudete)، وكيسادا (Quesada) وأريناس (Arenas) وكل هذه المناطق تتبع مدينة جيان باستثناء أريناس التي تتبع مالقة (Málaga)، وكانت تشكل جزءاً من مملكة قشتالة وليون في الماضي. وأكد الملك فرناندو الرابع أنه إذا لم تكن مساحة ألمرية تعادل سدس مملكة غرناطة، فإن رئيس أساقفة طليطلة ممثلاً عن قشتالة، وأسقف بلنسية ممثلاً عن أراغون سيتوليان مسؤولية حل أوجه الخلاف المحتملة في هذا الوضع[52].

بالإضافة إلى بنود الاتفاقية وافق الملك فرناندو الرابع على إمكانية تفاوض الملك خايمي الثاني مع ملك المغرب أبو الربيع سليمان بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب (708 – 710 هـ / 1308 – 1310 م) للدخول في الحلف من خلال محاصرة مملكة غرناطة[53]. كذلك أرسل الملكان سفراءهما إلى محكمة أفينيون (tribunal de Aviñón) للطلب من البابا كليمنت الخامس (Clemente V) بابا الكنسية (704 - 713هـ / 1305 – 1314 م) منحهم المساعدة من الجنود والفرسان لمحاربة المسلمين في غرناطة. وفي14 ذو القعدة 708هـ / 24 نيسان 1309م أذن البابا كليمنت الخامس لجيشه بالتوجه إلى غرناطة تحت قيادة الملك خايمي الثاني[54]، ومنحه العشور التي كانت مخصصة لغزو جزيرتي كورسيكا (Córcega) وسردينيا (Cerdeña)[55]. كما منح البابا كليمنت الخامس فرديناند الرابع عُشر إيجارات الكنسية في قشتالة لمدة ثلاث سنوات لتغطية نفقات الحرب على غرناطة[56].

جهز ألفونسو الرابع جيشاً لغزو الجزيرة الخضراء، وبعث أسطوله لحصار جبل طارق، بينما اتجهت الجيوش الأراغونية إلى حصار المرية. كانت الأيام الأولى من الحملة لصالح خايمي الثاني حيث أرسل رسالة إلى ملك المغرب يطلب منه تقديم المساعدة والعون والتقدم إلى مضيق جبل طارق[57]، ورسالة أخرى إلى ملك البرتغال يخبره بالانتصارات ويطلب منه المشاركة في الانتصار وإرسال المال لاستمرار الحرب[58]. وأرسل رسائل أخرى إلى ملك فرنسا والبابا كلمنت الخامس يبشرهما فيها بالانتصارات التي تحققت في الأيام الأولى من الحملة[59].

وفي المقابل أرسل السلطان نصر بن محمد بن محمد بن يوسف بن الأحمر (708- 713هـ / 1309 – 1314 م) الإمدادات بقيادة عثمان بن أبي العلاء، فاستطاع الانتصار على الجيوش الأراغونية بالقرب من مرشانة (Marchena) وفك الحصار عنها[60].

أما على الجبهة الأخرى فقد سيطرت الجيوش القشتالية على مدينة إسطبونة (Estepona) من مدن مالقة، فاتجهت الجيوش الإسلامية بقيادة العباس بن رحو بن عبد الله وعثمان بن أبي العلاء، واستطاعوا إنقاذ المدينة وإلحاق الهزيمة بالجيوش القشتالية. وأما جبل طارق فقد استمر

حصاره وفشل المسلمون في فك الحصار عنه حتى سقط تحت سيطرة قشتالة في عام 709هـ / 1310م[61].

نتيجة لهذه الظروف لم يكن أمام الملك فرناندو الرابع إلا طلب الصلح من نصر بن محمد بن الأحمر، حيث وقع الطرفان اتفاقية في الجزيرة الخضراء في 19 شعبان 709هـ / 21 كانون الثاني 1310م اتفقا فيها على ما يأتي:

1- أن يرفع الملك فرناندو الرابع الحصار عن الجزيرة الخضراء.

2- أن يستعيد الملك فرناندو الرابع القلاع والحصون التي خسرها في الحرب.

3- أن يدفع ملك غرناطة نصر بن محمد للملك فرناندو الرابع 15 ألف دينار من الذهب ضريبة سنوية[62].

كانت الحملة كارثية على الملك خايمي الثاني، سواء من الناحية المادية أو النظرية، أما الملك فرناندو الرابع فاستولى على مضيق جبل طارق[63]. وعانت أراغون من مشاكل عدة، منها العمل على إعادة إعمار المملكة، وتجديد مؤسسات الدولة وتنظيمها، ومعالجة الركود الاقتصادي الأراغوني، وخاصة بسبب شعور المزارعين بتخلي الدولة عن دعمهم[64]، مما دفعهم إلى العصيان المدني[65]؛ وكل ذلك دفع الملك خايمي الثاني إلى تحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي وتعزيز قوة السلطة الملكية فعمل على إعادة التنظيم الإداري، ونظام الضرائب [66].

النتائج:

1- لعبت أم الملك ماريا دوراً بارزاً في ضم البرتغال إلى حلف قشتالة بعد تسوية الخلافات بين المملكتين حول المناطق الحدودية، ودعم الاتفاق بعلاقات الزواج بين الطرفين وتوقيع اتفاقية الكانيسيس في 696هـ / 1297م.

2- استطاع الملك فرناندو الرابع حماية قشتالة من التقسيم بين النبلاء، ومطالبة ألفونسو دي لاسيردا في عرش قشتالة، حيث اعترف ألفونسو بفرناندو الرابع ملكاً على قشتالة من خلال التسوية التي جرت بين الطرفين في معاهدة توریاس عام704هـ / 1304 م.

3- شكلت مملكة مرسية حلقة الصراع بين ممكلتي أراغون وقشتالة في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، حيث استطاع خايمي الثاني احتلالها في الفترة 1296 – 1302 م.

4- أسهمت العلاقات الدبلوماسية بين أراغون وقشتالة في الفترة 1303-1305 في حل الخلاف حول مملكة مرسية وعدد من القضايا الحدودية، من خلال توقيع معاهدتي تورياس عام704هـ / 1304 م، وإلش عام 704 هـ / 1305 م.

5- بعد تسوية الخلافات بين أراغون وقشتالة توحدت أهدافهما بتوقيع معاهدة ألكالا دي إيناريس عام 708هـ / 1308م، وبدعم من البابوية؛ لغزو مملكة غرناطة وتقسيم مملكة غرناطة بين الطرفين، إلا أن حملتهما على غرناطة باءت بالفشل بسبب الجهود التي قام بها السلطان نصر بن محمد بن محمد بن يوسف بن الأحمر للدفاع عن مملكته.

The Conflict over the Kingdom of Murcia and its Effect on the Relationship between the Kingdoms of Aragon and Castile during the Reign of James II of Aragon (1305-1295 AD/ 694-704 H)

Mohammad Almazawdah, *Department of History، Yarmouk University، Irbid، Jordan.*

Abstract

This study tackles the conflict over the Kingdom of Murcia and its effect on the relationship between the Kingdoms of Aragon and Castile during the reign of James II of Aragon. It sheds light on the campaigns of James II against Murcia in the period (1295-1302 AD). It also analyses a number of treaties between the two conflicting parties، such as the Treaty of Torrellas (1304 AD/ 704 H) and the Treaty of Elche (1305 AD/ 704 H). One of the most important findings of this study is the peaceful solution to the conflict between the two kingdoms via diplomatic means which resulted in their alliance to invade the Kingdom of Granada and divide it between Aragon and Castile.

Keywords: Conflict، Treaties، Murcia، Diplomacy، Campaigns.

الهوامش

1- وقعت المعاهدة في مدينة كاريون دي لوس كونديس (Carrión de Los Condes) في مقاطعة بلنسية (Palencia)، ونصت هذه المعاهدة على تقسيم مملكة نبرة (Navarra) بين الطرفين.

Lacarra J. M, Historia Política del reino de Navarra desde sus orígenes hasta su incorporación a Castilla, Pamplona, Editorial Aranzadi, 1972, pp.21-22.

2- Martínez C. de A, Buresi P., Josserand P., Identidad y representación de la frontera en la España medieval, siglos XI, Casa de Velázquez, Universidad Autónoma de Madrid, 2001, pp.26-27; Lacarra, Op.cit, pp.37-40 ; Fontes, J.T, "Lo delimitación del Sudeste peninsular (Tratados de partición de lo Reconquista) ", en Anales de la universidad de Murcia, VIII, 1950, pp.669-677.

3- Martínez C. de A, Buresi P., Josserand P., Op.cit, p. 27; Fontes, "delimitación del Sudeste peninsular", pp.678-685.

4- اتفاقية بين مملكة أراغون وقشتالة في عام 641هـ / 1244م ونصت الاتفاقية على البنود الآتية:

1- تتزوج الأميرة فيولانت ابنة خايمي الأمير ألفونسو بن فرناندو الثالث ملك قشتالة.

2- تكون شاطبة جزءاً من مملكة أراغون.

3- يعطي الملك خايمي الأول لصهره بيانة (Villena)، وساش (Sax)، وكادويتي (Caudete)، وبغرس (Bugarras).

4- يتنازل ملك قشتالة عن إنغيرة (Enguera)، وموشنت (Mogente).

5- تكون بلنسية وتوابعها تابعة لمملكة أراغون، ومرسية وتوابعها وما يليها جنوبا تابعة لمملكة قشتالة.

6- تتبع بلنسية بلاد قسطلة (Castalla)، وأيبار (Biar)، وريو (Relleu)، وسشونة (Saxona)، وألارش (Alarch)، وفنسرات (Finestrat)، وطرش (Torres)، وبولوب (Polop)، ومواله (Muela). تتبع مرسية بلاد المنزل (Almansa)، وسرذول (Sarazul)، وحوض نهر كبرينول (Cabrinol).

انظر: ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت 658هـ / 1260م)، الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1984، ج1، ص34م. وسيشار إليه لاحقاً: ابن الأبار، الحلة، ص 37م;A.B. Rubio، "La frontera del Reino de Murcia en la política castellano-aragonesa del siglo XIII"، Miscelánea medieval murciana، Vol. XIII، 1986، universidad de Murcia، pp.137-138; Fontes، "delimitación del Sudeste peninsular".pp.685-696.

5- خلال فترة حكم محمد بن يوسف بن هود على مملكة مرسية (625- 635هـ / 1227 – 1237 م) دخل في صراع مع قشتالة حول المدينة حتى وفاته في عام635هـ / 1237 م. توالى على حكم مرسية بعد وفاته عدد من الأمراء الضعفاء، وشهدت المملكة العديد من الاضطرابات والثورات أدت إلى اقتسامها بين زعماء المدينة حيث أصبح لكل مدينة أو قلعة حاكم مستقل منها: لقنت

(Alicante)، أوريولة (Orihuela)، والحمة (Alhama)، وليط (Aledo)، وجنجالة (Chinchilla)، مما سهل على مملكة قشتالة إخضاع هذه المدن وأعطاها حكماً ذاتياً مع التبعية لمملكة قشتالة. استمر الصراع على مرسية بين المسلمين وقشتالة إلى أن سقطت نهائياً في يد قشتالة عام 663هـ / 1264 م. انظر: أشباخ، يوسف، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، ترجمة محمد عنان، القاهرة، المركز القومي للترجمة، 2011، ج2، ص 188 - 191.

6 Mallol، Op.cit، pp. 22-23.

7- النشار، محمد محمود، علاقة مملكتي قشتالة وأراجون بسلطنة المماليك (658 – 741 هـ/ 1260 – 1341)، ط1، عين للدراسات والبحوث والإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 1997، ص 51.

8- معاهدة طرسكونة عام 689هـ / 1291م: وهي معاهدة اشترك فيها كارلوس الثاني (Carlos II) ملك نابولي (683- 708هـ/ 1285 – 1309م)، وفيليب الرابع (Felipe IV) ملك فرنسا (1285-1314م)، واثنا عشرا سفيراً مفوضاً عن ألفونسو الثالث ملك أراغون، وممثلون عن الملك إدوارد الأول (Eduardo I) ملك إنجلترا (670-702هـ/ 1272 – 1307م)، واثنان من الأساقفة ممثلين عن البابا نقولا الرابع (Nicolás IV) (1288-1292) وتضمنت الاتفاقية البنود الآتية:

- دخول ألفونسو الثالث في طاعة البابوية.
- ذهاب الملك ألفونسو الثالث شخصياً إلى روما ودفع ثلاثين أوقية من الذهب للبابا.
- سحب تأييده لأخيه خايمي الأول (Jaime I) ملك صقلية.
- رفع عقوبة الحرمان الكنسي التي فرضت على بيدرو الثالث.
- الوعد بالخروج في حملة صليبية إلى الشرق.

Rivero، Isabel، Compendio de Historia Medieval Española، Madrid، Istmo، 1982. P. 188 ؛ النشار، علاقة مملكتي، ص58.

9- الامتيازات العامة: مجموعة من القوانين التي وضعت لصالح النبلاء والفرسان والبارونات في مملكة أراغون بهدف إعطائهم سلطات تشريعية وسياسية وتنظيم العلاقة بينهم وبين الملك. انظر: النشار، علاقة مملكتي، ص 47.

10- Mallol، Op.cit، p.23.

11- Mallol، Ibid، p p.25-26.

12- بنود معاهدة أناجني Anagni عام 694هـ/ 1295م:

- تنازل خايمي الثاني عن جزيرة صقلية، والاعتراف بالحقوق البابوية السياسية فيها والبيت أنجو ((Casa de Anjou والتعاون معهم عسكريا.
- حصول خايمي الثاني على جزيرتي كورسيكا (Córcega) وسردينيا (Cerdeña).
- تعهد خايمي الثاني أن يتزوج الأميرة بلانكا (Blanca)، ابنة الملك كارلوس الثاني ملك نابولي.
- تخلي ملك فرنسا عن مطالبته بتاج أراغون.

- إلغاء البابا قرار البابا السابق بالغضب على مملكة أراغون وملكها، واعتبار ملك أراغون حليفا للكنيسة الكاثوليكية.
- تنازل خايمي عن حكم ميورقة لعمه خايمي مع استمرار ولائها وتبعيتها لتاج أراغون.
- النشار، علاقة مملكتي، ص 54 – 56.

13- عنان، محمد عبد الله، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين، ط4، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1987، ص 171؛ Crónicas de los Reyes de Castilla desde don Alfonso el Sabio hasta los Católicos don Fernando y doña Isabel ، Colecciox Ordenada Cayetano Kosell، M. R i v a d e n e y r a، Madrid، Tomo 1 p.89;.

14- ظهرت مشكلة وراثة العرش في قشتالة بعد أن أصدر الملك ألفونسو العاشر (Alfonso X) ملك قشتالة (649- 682هـ/ 1252 – 1284 م) قانوناً جديداً خاصاً بولاية العهد، وينص على حق الوراثة لأبناء الأمير الأكبر ولي العهد، وكان ولي العهد فرناندو دي لاسيردا (Fernando de la Cerda) قد قتل في عام 673هـ/ 1275م، وبالتالي حسب القانون يكون ولي العهد ابن فرناندو ألفونسو دي لاسيردا، لذلك أعلن سانشو ابن ألفونسو العاشر الحرب علي أبيه وخلعه عن العرش في عام 680هـ/ 1282م واستمر النزاع بينهما حتى وفاة الملك سانشو العاشر في عام 682هـ/ 1284م وتولي سانشو الرابع (Sancho IV) ملك قشتالة (682- 694هـ/ 1284–1295).انظر: النشار، علاقة مملكتي، ص 72.

15- النشار، علاقة مملكتي، ص58؛

Moltalvo، Jose Hinojosa، Jaime II y el esplendor de la Corona de Aragón، San Sebastián، Nerea، 2006 P. 191.

16- Estal، J.M. del، El reino de Murcia bajo Aragón، 1296-1304/5، Alicant، 1985، pp. 12-15

17- حول بنود معاهدة عام 695هـ/1296م بين أراغون وغرناطة انظر:

Los documentos árabes diplomáticos del archivo de la corona de aragon، editados y traducidos Maximiliano A.Alarcon Y Santon y Ramon Garcia de Lnares، Madrid، imprenta de estanilos maestre، 1940، documentos Nº 1، pp.1-3.

18- Los documentos árabes diplomáticos، documentos Nº 2، pp.4-6.

19- Memorias de D. Fernando IV de Castilla، arreglada y notada Benavides A.، Madrid،el Real Academia de Historia، 1860، tomo II، documentos Nº XLVIII، pp.68-70.

20- Memorias de D. Fernando IV de Castilla، tomo II، documentos Nº XLIX، p.70.

21- محمد بن حدير حاكم منطقة قربليان (Crevillent) في الفترة (1266 – 1318) من مناطق مملكة مرسية، كان يتبع مملكة قشتالة في الفترة 1266- 1296 ثم أعلن تبعيته للمك خايمي الثاني في عام 1296. انظر:

Estal، Juan Manuel، "Vasallaje del señorío musulmán de Crevillente a Jaime II de Aragón". Sharq Al-Andalus. N. 2، 1985، pp. 81-99.

22- Estal، "Vasallaje del señorío" pp.82-84.

23- Estal، Op.cit، pp. 67-69

24-.Estal، Ibid، pp. 15-26

25- Estal، Ibid، pp. 36-46

26- Estal، "Vasallaje del señorío pp.85-87.

27- Memorias de D. Fernando IV de Castilla، tomo II، documentos Nº LIX، pp.86-87; Estal، Op.cit، pp. 36-46.

28- Memorias de D. Fernando IV de Castilla، tomo II، documentos Nº LX، pp.87-88; Estal، Op.cit، pp. 36-46; Molina، Á. L.، "El Reino de Murcia durante la dominación Aragonesa (1296-1305)"، Anales de la universidad de Alicante، historia medieval، número 11، 1996-1997، p.267.

29- Estal، Op.cit، pp. 55-69.

30- Estal، Op.cit، pp. 55-69; Estal، J.M.، "Fueros y Sociedad en El reino de Murcia bajo la Hegemonía de Aragón (1296-1304) "، Trabajo de investigación leído en un Ciclo de Conferencias sobre Aspectos Sociales en la España Medieval، organizado por el Departamento de Historia Medieval de la Universidad de Alicante. el 3 de mayo de 1983، p.107.

31- Estal، Ibid، pp. 55-69.

32- Estal، Op.cit، pp. 65-67; Estal، "Vasallaje del señorío" pp.87-88.

33- Estal، Op.cit، pp. 11-83.

34- النشار، علاقة مملكتي، ص76.

35- النشار، المرجع نفسه، ص75-76.

36- النشار، المرجع نفسه، ص76.

37- Memorias de D. Fernando IV de Castilla، tomo II، documentos Nº C، pp.140-143; Mínguez، C. G.، "Femando IV de Castilla (1295-1312). Perfil de un reinado Espacio"، Tiempo y Forma، Serie III، Historia Medieval، t. 17، 2004، pp.228-230.

38- Estal، J.M. del، Op.cit،pp.56-57

39- Moltalvo، Op.cit، pp.93-95

40- أهم البنود التي كانت ضد مملكة قشتالة:

- كل صديق لمملكة غرناطة هو صديق لمملكة أراغون، وكذلك كل عدو لطرف منهما يعتبر عدواً للطرفين سواء كان من المسلمين أو من قشتالة.
- يقدم كل طرف من الطرفين الدعم العسكري في الصراع ضد قشتالة.
- لا يتم توقيع صلح مع مملكة قشتالة إلا بموافقة الطرفين.
- تقدم مملكة أراغوان في صراعها مع قشتالة حول مرسية للفرسان القادمين من غرناطة المؤن الغذائية من وقت خروجهم حتى عودتهم، كذلك إذا ماتت خيلهم تدفع غرناطة الأموال عوضا لهم.
- من يحضر من أهل مرسية إلى غرناطة يعاد الى أراغون، ومن يحضر من أهل قشتالة يبقى في غرناطة.
- لا يعترض سلطان غرناطة على الأراضي التي يستولي عليها خايمي الثاني من أراضي قشتالة إلاّ الأراضي التي كانت تابعة لمملكة غرناطة حيث تعاد إليها.
- وفي حال تم الاتفاق على إرجاع مناطق إلى ملك قشتالة يتم الاتفاق بوصية وضمان مملكة أراغون على إرجاع هذه المناطق فيما بعد إلى مملكة غرناطة.

Los documentos árabes diplomáticos، documentos Nº 3، pp.7-10.

41- Soler A.G.، don Joan Manuel، Zaragoza، academia Española، 1932، documentos Nº LVIII، p.274.

42- Memorias de D. Fernando IV de Castilla، tomo II، documentos Nº CCLXXVIII-CCLXXXVIII، pp.413-429.

43- Memorias de D. Fernando IV de Castilla، tomo II، documentos Nº CCLXXVIII-CCLXXXVIII، pp.413-429; Crónicas de los Reyes، Tomo 1، pp.135-136; Minguez، Op.cit،Volumen IV، pp. 233-256; Fontes، "Lo delimitación del Sudeste peninsular (Torrellas-Elche، 1304-1305)"، en Anales de la universidad de Murcia، IX، 1951، pp.450-451.

44- Soria، José Manuel Nieto y Cordón، María Victoria López، Gobernar en tiempos de crisis، las quiebras dinásticas en el ámbito hispánico، 1250-1808، Sílex، Madrid، 2008، p.348; Mallol، Op.cit، p.126.

45- Soria y Cordón، Op.cit، p.348; Mallol، Op.cit، p.126.

46- Memorias de D. Fernando IV de Castilla، tomo II، documentos Nº. CCCIII-CCCXVI، pp.451-461.

47- Memorias de D. Fernando IV de Castilla، tomo II، documentos Nº. CCCXXIV-CCCXXV، p p.473-474; Crónicas de los Reyes، Tomo 1، p.136.

48- Memorias de D. Fernando IV de Castilla، tomo II، documentos Nº. CCCXXXIII، p p.487-488; Crónicas de los Reyes، Tomo 1، p.136.

49- Crónicas de los Reyes، Tomo 1، p.136.

50- Crónicas de los Reyes، Tomo 1، pp.160-161; Mínguez، C. G.، "Femando IV de Castilla y la guerra contra los moros: La conquista de Gibraltar 1309"، Medlevalismo، 19، 2009، p.176.

51- Memorias de D. Fernando IV de Castilla، tomo II، documentos Nº.CDXVI y CDXIX،p p.621-626; Crónicas de los Reyes، Tomo 1، p.163; Vázquez Op.cit، pp. 299-301; Mínguez، "Femando IV de Castilla y la guerra contra los moros"، p.178.

52- Memorias de D. Fernando IV de Castilla، tomo II، documentos Nº.CDXVIII،p p.623-625; Vázquez Op.cit، p. 301; Mínguez، "Femando IV de Castilla y la guerra contra los moros"، p.178.

53- Memorias de D. Fernando IV de Castilla، tomo II، documentos Nº.CDXVII، p.623; Giménez، S. A.: El sitio de Almería en 1309. Barcelona، 1904، pp.33-34.

54- Memorias de D. Fernando IV de Castilla، tomo II، documentos Nº. CDXXXIX-CDXL، p p.650-652; Giménez، Op.cit، pp.40-41; Mínguez، "Femando IV de Castilla y la guerra contra los moros".p.180.

55- في 10 جمادى الآخرة 1297هـ / 4 نيسان 1297 م منح البابا بونيفس الثامن للمك خايمي الثاني لقب صاحب ممالك سردينيا وكورسيكا، وفي عام 722 - 725هـ / 1323 – 1325 غزا خايمي الثاني الجزيرتين وضمهما نهائيا إلى مملكة أراغون بالرغم من معارضة جنوة (Génova) وبيزا (Pisa). انظر: النشار، علاقة مملكتي، ص58.

56- Memorias de D. Fernando IV de Castilla، tomo II، documentos Nº. CDXXXVI y CDXLIII، pp.644، 657 - 658.

57- Memorias de D. Fernando IV de Castilla، tomo II، documentos Nº CDLX، p p.673-674

58- Memorias de D. Fernando IV de Castilla، tomo II، documentos Nº CDLXI، p. 674

59- Memorias de D. Fernando IV de Castilla t، tomo II، documentos Nº CDLXII-CDLXIII، p p.674-676

60- انظر: ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت 808 هـ / 1406)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج7، تحقيق خليل شحادة، بيروت، دار الفكر، 1408هـ - 1988، ص329 – 330؛ المقري (ت 1041هـ / 1631م)، أحمد بن محمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج1، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1388هـ، ص 450- 451؛ العبادي، أحمد مختار، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 1982، ص 408-410، 485-493؛ عنان، نهاية الأندلس، ص 114-116.

61- ابن خلدون، ديوان المبتدأ، ج7، ص330.

62- Giménez Op.cit، pp.62-63.

63- Mínguez، "Femando IV de Castilla (1295-1312)"، p.238.

64- Sanchez،E.S، "El reino de Aragón en la época de Jaime II (1291-1327)"، Anales de la universidad de Alicante، historia medieval، número 11، 1996-1997، pp.303-304.

65- Sanchez،E.S، "El reino de Aragón en la época de Jaime II (1291-1327)، p304.

66- Sanchez،E.S، "El reino de Aragón en la época de Jaime II (1291-1327)"، pp. 304-305.

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت 658هـ / 1260م)، الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1984.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت 808 هـ / 1406)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق خليل شحادة، بيروت، دار الفكر، 1408هـ - 1988.

أشباخ، يوسف، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، ترجمة محمد عنان، القاهرة، المركز القومي للترجمة، 2011.

العبادي، أحمد مختار، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 1982.

عنان، محمد عبد الله، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين، ط4، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1987.

المقري (ت 1041هـ / 1631م)، أحمد بن محمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1388هـ.

النشار، محمد محمود، علاقة مملكتي قشتالة وأراجون بسلطنة المماليك (658 – 741 هـ/ 1260 – 1341)، ط1، عين للدراسات والبحوث والإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 1997.

ثانيا: المصادر والمراجع الأجنبية:

Crónicas de los Reyes de Castilla desde don Alfonso el Sabio hasta los Católicos don Fernando y doña Isabel, Colecciox Ordenada Cayetano Kosell, Tomo 1, Madrid, M. R i v a d e n e y r a, 1875.

Estal, J.M. del, El reino de Murcia bajo Aragón, 1296-1304/5, Alicant, 1985.

Estal, Juan Manuel, "Vasallaje del señorío musulmán de Crevillente a Jaime II de Aragón". Sharq Al-Andalus. N. 2, 1985.

Fontes, J.T, "Lo delimitación del Sudeste peninsular (Torrellas-Elche, 1304-1305)", en Anales de la universidad de Murcia, IX, 1951.

Fontes, J.T, "Lo delimitación del Sudeste peninsular (Tratados de partición de lo Reconquista)", en Anales de la universidad de Murcia, VIII, 1950.

Giménez Soler, A.: El sitio de Almería en 1309. Barcelona, 1904.

Juan Manuel del Estal, "Fueros y Sociedad en El reino de Murcia bajo la Hegemonía de Aragón (1296-1304) ",Trabajo de investigación leído en un Ciclo de Conferencias sobre Aspectos Sociales en la España Medieval, organizado por el Departamento de Historia Medieval de la Universidad de Alicante. el 3 de mayo de 1983.

Lacarra J. M, Historia Política del reino de Navarra desde sus orígenes hasta su incorporación a Castilla, Pamplona, Editorial Aranzadi, 1972.

Los documentos árabes diplomáticos del archivo de la corona de aragon, editados y traducidos Maximiliano A.Alarcon Y Santon y Ramon Garcia de Lnares, Madrid, imprenta de estanilos maestre, 1940.

Mallol, Maria, Teresa Ferrer, Entre la paz y la guerra. La corona catalano-aragonesa y Castilla en la Baja Edad Media, Barcelona, Institución Milá y Fontanals, 2005.

Martínez C. de A, Buresi P., Josserand P., Identidad y representación de la frontera en la España medieval, siglos XI, Casa de Velázquez, Universidad Autónoma de Madrid, 2001.

Memorias de D. Fernando IV de Castilla, arreglada y notada Benavides A., Madrid,el Real Academia de Historia, tomo II, 1860.

Mínguez, C. G., "Femando IV de Castilla (1295-1312)", Perfil de un reinado Espacio, Tiempo y Forma, Serie III, Historia Medieval, t. 17, 2004.

Mínguez, C. G., "Femando IV de Castilla y la guerra contra los moros: La conquista de Gibraltar 1309", Medlevalismo, 19, 2009.

Molina, Á. L., "El Reino de Murcia durante la dominación Aragonesa (1296-1305)", Anales de la universidad de Alicante, historia medieval, número 11, 1996-1997.

Moltalvo, Jose Hinojosa, Jaime II y el esplendor de la Corona de Aragón, San Sebastián, Nerea, 2006.

Rivero, Isabel, Compendio de Historia Medieval Española, Madrid, Istmo, 1982.

Rubio, A.B, La frontera del Reino de Murcia en la política castellano-aragonesa del siglo XIII, Miscelánea medieval murciana, universidad de Murcia, Vol. XIII, 1986.

Sanchez,E.S, "El reino de Aragón en la época de Jaime II (1291-1327)", Anales de la universidad de Alicante, historia medieval, número 11, 1996-1997.

Soler A.G., don Joan Manuel, Zaragoza, academia Española, 1932.

Soria, José Manuel Nieto y Cordón, María Victoria López, Gobernar en tiempos de crisis, las quiebras dinásticas en el ámbito hispánico, 1250-1808, Sílex, Madrid, 2008.

خريطة رقم (1) مملكة أراغون وقشتالة

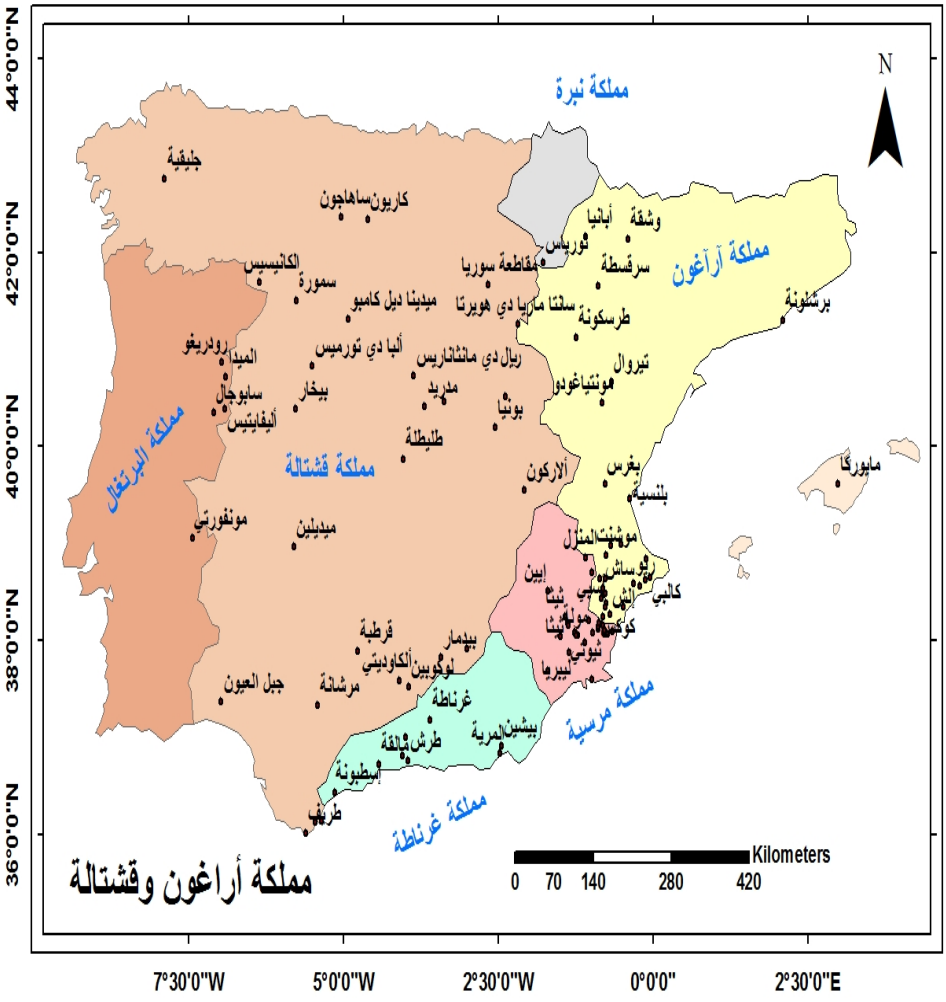

خريطة رقم (2) مملكة مرسية